Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# مبدأ السجود للكلمة وتقديسها

إذا كان العقل هو المبدع فإن الكلمة هي المعبر عن العقل، بدءاً من لفظة «الله» سبحانه وتعالى المجسدة بأصوات اللغة المحددة الملموسة. وليست عبثاً أقوال رجالات الثقافة العربية الإسلامية بأن الرسول الكريم لم يكن بحاجة إلى أية معجزة لإثبات نبوته لأن لديه أعظم المعجزات وهي كلمة الله، وكلام الله أي القرآن الكريم بإعجازه. وإذا كانت الطبيعة، عند العرب القدماء، بمفهومها الواسع، مقياساً لكل ما هو رائع، فإن هذا المقياس يصبح بالنسبة لرجالات الأدب العربي في عصر الازدهار «الكلمة البليغة» المنظومة بشكل عقلاني. وإذا كانت أصغر مظاهر الوجود تدهش الشعراء البدو، فيسجلون الدقائق الصغيرة، التي نراها تافهة، فإن الأدباء والشعراء المتأخرين، يستمتعون بإمكانيات العقل البشري اللامحدودة، التي تظهرها الكلمة، وبوجه الخصوص «الكلمة البليغة». فالكلمة هي مفسر لغة الروح، وهي الأداة التي خرج الإنسان بواسطتها من حالته الحيوانية إلى حالته الإنسانية، إذا اكتسب موهبة الكلام، أليس الإنسان حيواناً ناطقاً؟ ولذلك قال مؤلّف المنطق أرسطو طاليس «التعريف الأساسي للإنسان الحي هو الكلام» (IV, 110، ٨٧).